

ج ٣

الروايات المعصومية الشريفة عنهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين الصلاة على النبي و آله تُرغَمُ  
أناف أعدائهم و هذه الأيام أيام الزهراء صلوات الله و سلامه عليها فأرغموا أناف أعدائها من كان  
منهم حياً أو ميتاً هذا يوم الجمعة يوم عزيزها الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما أرغموا  
أناف أعدائها بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على محمد و آل محمد .

## يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية عليٍّ و آل عليٍّ ، و  
الحمدُ لله الذي أكملَ ديننا و أتمَّ النعمة علينا بمودة عليٍّ و آل عليٍّ ، و الحمدُ لله الذي  
طيبَ موالدنا و طَهَّرَ خِلْقَتَنَا بِمَحَبَةِ عَلِيٍّ و آل عليٍّ ، و الحمدُ لله الذي منَّ علينا بأعظم منةٍ  
و أسبغَ الألاءِ تفضُّلاً بها و تطولَ و تحننَ و تمننَ أعني النعمة العظمى علينا و آل عليٍّ ، و  
الصلاةُ في أرقى مراقبها على هادينا من الضلالة و مُخرجنا من حيرة الجهالة حبيب القلوب  
و طيب العيوب و شفيع الذنوب خاتم الأنبياء و المرسلين أبي الزهراء محمدٍ و آله الأطيبين  
الأطهرين .

و اللعنة الدائمة الويلةُ على أعدائهم و شائئهم و مبغضهم و مُنكري فضائلهم و  
المُشككين في مقاماتهم المحمودة و العلية عند رب العزة تعالى شأنه و تقدَّسَ و على أعداء  
شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

سَيِّدِي يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ إِمَامَ زَمَانِنَا أَيُّهَا السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ :

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ      وَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ      وَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ

نور عيني :

.....      وَلَيْتَكَ تَحَلُّو وَالْحَيَاةَ مَرِيرَةٌ

وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابٌ      وَلَيْتَكَ تَحَلُّو وَالْحَيَاةَ مَرِيرَةٌ

سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ :

كَانَتْ لِقَلْبِي أَهْوَاءٌ مُفَرَّقَةٌ      فَاسْتَجَمِعَتْ مُذْ رَأَتْكَ الْهَيْنَ أَهْوَائِي

كَانَتْ لِقَلْبِي أَهْوَاءٌ مُفَرَّقَةٌ      فَاسْتَجَمِعَتْ مُذْ رَأَتْكَ الْهَيْنَ أَهْوَائِي

تَرَكْتُ لِلنَّاسِ دُنْيَاهُمْ وَ دِينَهُمْ      شُغْلًا بِذِكْرِكَ يَا دِينِي وَدُنْيَائِي

- وَصَلَ بِنَا الْكَلَامَ إِلَى الرَّوَايَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ رَوَايَاتِ الْبَابِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ الْغِيَّةِ الشَّرِيفِ لِشَيْخِنَا ابْنِ أَبِي زَيْنَبِ النُّعْمَانِيِّ رَضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ :

\_ الرَّوَايَةُ التَّاسِعَةُ : ( عَنْ عُمَرَ ابْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : لِلْحِجَّةِ

خَمْسُ عِلَامَاتٍ ) كَمَا ذَكَرْتُ فِي الدَّرُوسِ الْمَاضِيَةِ فِي الْمَجَالِسِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِذَا وَرَدَ الْاسْمُ الشَّرِيفُ

الَّذِي يُسْتَحَبُّ عِنْدَهُ الْقِيَامُ أَقُولُ الْحِجَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( لِلْحِجَّةِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ , ظُهُورُ السَّفِيَانِي

, وَ الِيمَانِي , وَ الصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ , وَ قَتْلُ النَفْسِ الزَّكِيَّةِ , وَ الخَسْفُ بِالْبِيدَاءِ ) تَمَّتِ الرِّوَايَةُ التَّاسِعَةُ الشَّرِيفَةُ .

فِيمَا مَرَّ مِنَ الأَحَادِيثِ المَتَقَدِّمَةِ قُلْتُ بِأَنَّ عِلَامَاتِ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ تَنَقَسُّ إِلَى نَحْوَيْنِ :

- هُنَاكَ عِلَامَاتٌ عَامَةٌ .

- وَ هُنَاكَ عِلَامَاتٌ خَاصَّةٌ .

العِلَامَاتُ العَامَةُ وَ الخَاصَّةُ تَحْدِثُ عَنِ تَعْرِيفِهِمَا بِشَكْلِ سَرِيعٍ أَعِيدَ الكَلَامُ , العِلَامَاتُ العَامَةُ هِيَ العِلَامَاتُ الَّتِي تَحْدِثُ فِي زَمَانِ غَيْبَةِ إِمَامِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّتِي تَتَنَاوَلُ مَا يَتَعَلَّقُ بِأَحْوَالِ المَجْتَمَعَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ بِشَكْلِ عَامٍ كغَلَاءِ الأَسْعَارِ مِثْلًا كَانْتِشَارِ الظُّلْمِ ككَثْرَةِ القَتْلِ ككَثْرَةِ الزَّلَازِلِ ككَثْرَةِ الفَيْضَانَاتِ وَ أَمْثَالِ ذَلِكَ مِنَ الظُّوَاهِرِ الطَّبِيعِيَّةِ أَوْ مِنَ الظُّوَاهِرِ الاجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِعَامَةِ شُؤْنَاتِ حَيَاةِ المَجْتَمَعَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ , وَ هَذِهِ العِلَامَاتُ لَا يُشْتَرَطُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ قَرِيبَةً مِنَ زَمَانِ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ رِجْمًا قَدْ يَتَحَقَّقُ بَعْضُهَا قَبْلَ الظُّهُورِ بِمِثَالِ مِنَ السَّنِينَ وَ مَعَ ذَلِكَ تَرِدُ فِي الرِّوَايَاتِ عَلَيَّ أَنَّهَا مِنَ العِلَامَاتِ وَ المَرَادُ هُنَا مِنَ العِلَامَاتِ يَعْنِي الوَقَائِعَ الَّتِي تَقَعُ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِلْعِلَامَاتِ العَامَةِ وَ كُنْتُ قَدْ أَسَهَبْتُ الحَدِيثَ فِي تَفَاصِيلِهَا فِيمَا مَرَّ .

أَمَّا العِلَامَاتُ الخَاصَّةُ , العِلَامَاتُ الخَاصَّةُ مَجْمُوعَةٌ مَعِينَةٌ مَحْدَدَةٌ مِنَ العِلَامَاتِ أَشَارَتْ إِلَيْهَا طَوَائِفُ مِنَ أَحَادِيثِ أَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَذِهِ تَقَعُ فِي زَمَانٍ قَرِيبٍ مِنَ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ وَ يُمْكِنُ أَنْ أَقُولَ أَنَّهَا تَقَعُ فِي ظَرْفِ سَنَةٍ أَوْ أَقَلِّ مِنْ سَنَةٍ فِي ظَرْفِ سَنَةٍ أَوْ أَقَلِّ مِنْ سَنَةٍ قَبْلَ ظُهُورِ إِمَامِنَا صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الفَتْرَةِ الزَّمَانِيَّةِ هِيَ هَذِهِ العِلَامَاتُ الَّتِي يُقَالُ عَنْهَا العِلَامَاتُ الخَاصَّةُ فَهُنَاكَ عِلَامَاتٌ عَامَةٌ أَشْرَتْ إِلَى تَعْرِيفِهَا قَبْلَ قَلِيلٍ وَ هُنَاكَ عِلَامَاتٌ خَاصَّةٌ الرِّوَايَةُ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا أَشَارَتْ إِلَى أَهْمِ هَذِهِ العِلَامَاتِ الخَاصَّةِ كَمَا قُلْتُ قَبْلَ قَلِيلٍ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ أَحَادِيثِ

ج ٣

المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أن هذه العلامات الخاصة تقع في ظرفٍ أقل من سنة بل ربما كما يظهر من بعضٍ من الروايات أقل من ثمانية أشهر تقع هذه العلامات و أول هذه العلامات و أوضحها و أهمها خروج السفياي و تتحقق العلامة الأولى في دخوله للعراق في شهر رجب و بعد ذلك تتر العلامات الخاصة الأخرى كما يقول صادق العترة عليه السلام إنما هو نظامٌ كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً نظام الخرز يتبع بعضه بعضاً كهذه المسبحة التي بين يديك فحينما ينقطع خيطها و تنفرط حباتها كيف تتساقط إذا انقطع خيط المسبحة باعتبار أن المسبحة حباتها خرزاتها متساوية في الشكل و في الحجم هذا هو المتعارف الجاري بين الناس إذا انقطع خيط المسبحة فإن خرزات هذه المسبحة ستساقط تبعاً الواحدة تلو الأخرى و هذا المراد من قوله عليه السلام : نظامٌ كنظام الخرز هذه الحوادث تأتي متعاقبة في أزمان متقاربة السفياي يدخل العراق جائياً من الشام في شهر رجب و تشتد الفتنة في العراق في شهر رجب و في شهر رمضان تكون الصيحة في اليوم الثالث و العشرين من شهر رمضان أي في يوم القدر عند الفجر في صبيحة يوم القدر يرتفع النداء الجبرئيلي بين الأرض و السماء بأن الحق مع علي و شيعته صلوات الله و سلامه عليه هذا في شهر رمضان و تتر الحوادث و تنتشر الفتنة في شوال و في ذي القعدة حتى تأتي أيام ذي الحجة و تكون العلامة القريبة من ظهوره عليه السلام قتل النفس الزكية في اليوم الخامس و العشرين كما في الروايات الشريفة من شهر ذي الحجة الحرام بين الركن و المقام بعد ذلك بأيام قلائل بنصف شهر في اليوم العاشر من المحرم هكذا يحدثنا أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ترف راية الحق من عند بيت الله الحرام و تُقبل الخيول المهدوية المظهمة باتجاه العراق و حينئذ تبدو علامات الحق و حينئذ تنتشر آيات الهدى في كل أفق الأرض تحت لواء الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما , تقريباً هذه العلامات التي تقع في هذه الفترة و ترون الفترة محصورة قليلة جداً من شهر رجب أنا قلت أقل من سنة باعتبار أن السفياي قبل دخوله إلى العراق

يكون قد خرج في الشام بعدة أشهر و الروايات هكذا تُحدِّثنا أنه بين ظهور السفياي كما يبدو من بعض الروايات و بين ظهور الإمام الحجة مقدار تسعة أشهر مقدار تسعة أشهر أو أقل من تسعة أشهر ثمانية أشهر فيما بين خروجه لعنة الله عليه و فيما بين ظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه فبعد خروجه بعدة أشهر يُقبل إلى العراق في شهر رجب و تكون الفتنة الدهماء حينئذٍ في دخوله إلى العراق و الحوادث الأخرى التي أشرت إليها تأتي تباعاً كما بينتها و فصلتها أحاديث المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بعد هذا البيان الإجمالي تبين لنا هناك علامات عامة هناك علامات خاصة العلامات العامة ما تتعلق بمختلف أحوال الناس كما بينت قبل قليل كاشتداد الجوع ككثرة الأمطار كثرة الفيضانات أو الجذب في بعض بقاع الأرض أو انتشار الخوف و الهلع في أكثر بقاع المعمورة أو كثرة القتل و سفك الدماء و انتشار الأمراض الخبيثة و انتشار الأوبئة و أمثال هذه الظواهر الطبيعية و الاجتماعية و الصحية في حياة الناس و التي تُحدِّثنا عنها الروايات و هذه لا يُشترط فيها أن تكون في زمان قريبٍ من الظهور و إنما على طيلة فترة زمان غيبته الشريفه عليه السلام تقع هذه الحوادث و لذلك نجد في أحاديث المعصومين عليهم السلام من الوقائع التي وقعت قبل مئاتٍ من السنين و هي معدودةٌ في علائم ظهوره الشريف لأنها تقع تحت هذا العنوان تحت عنوان العلامات العامة , العلامات الخاصة هي التي تقع في زمانٍ قريبٍ من ظهوره الشريف هذا التقسيم بهذا اللحاظ بلحاظ قرب هذه العلائم من زمان الظهور أو عدم قربها من زمان الظهور أمّا هناك تقسيمٌ آخر هناك تقسيمٌ للعلائم منها ما هو محتوم و منها ما هو غير محتوم هناك ما هو المحتوم و هناك ما هو غير المحتوم الذي يكون محتوماً لا يعني أن البداء لا يحدث فيه روايات أهل البيت عليهم السلام تُحدِّثنا أن البداء يقع حتى في المحتوم الرواية عن جواد العترة الطاهرة عليه السلام حينما يسأله السائل حينما يسأله السائل عن مسألة السفياي و هل أن السفياي من المحتوم قال نعم السفياي من المحتوم قال يحدث فيه البداء قال نعم يحدث فيه البداء و

ج ٣

إن كان من المحتوم قال : يا ابن سول الله نخاف أن يحدث البداء في المهدي عليه السلام قال : لا المهدي من الميعاد و إن الله لا يُخْلِفُ الميعاد , على أساس هذا المضمون الذي ورد في هذه الرواية إذاً الأمور ثلاثة : ميعادٌ و محتومٌ و غير محتوم .

الميعاد هو الذي لا يقع فيه البداء مطلقاً , الميعاد الحقائق الثابتة التي بقيت ثابتة و شاخصة منذ بداية الخلقة و إلى نهاية الخلقة الحقائق الثابتة في اللوح المحفوظ كإخبارات الأنبياء عليهم السلام بيوم القيامة كإخبارات الأنبياء بما يجري في يوم القيامة من حسابٍ من سؤالٍ كإخباراتهم عن الجنان كإخباراتهم عن النيران و أمثال هذه المعاني الثابتة هذا من الميعاد الذي لا يتطرق إليه البداء من الحجّة من هذا النوع من الميعاد لذلك صلى الله عليه و آله و سلّم و هذا الحديث منقولٌ في كتب الخاصة و العامة لو بقي من عمر هذه الدنيا يومٌ واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يظهر صلوات الله و سلامه عليه و هذه المعاني واضحة في الروايات لكن المقصود الأمور ثلاثة : ميعادٌ لا يتطرق إليه البداء و محتومٌ و غير محتوم , المحتوم هو الذي يكون احتمال حدوث البداء فيه ضعيفاً نعم يمكن أن يبدو لله فيه لكن احتمال حدوث البداء فيه ضعيف أما غير المحتوم , غير المحتوم يتساوى فيه احتمال حدوث البداء و احتمال عدم حدوث البداء لأن غير المحتوم من الوقائع و من الأمور التي يكون منها ما هو مشروط بشرائط تتعلق بمسيرة الإنسانية شرائط تتعلق بإقبال الناس على الحق و إلى الحق شرائط تتعلق بتعلق الناس بالباطل و أمثال ذلك من انتشار الضلالة من انتشار العدل من انتشار الظلم من انتشار الفسق من انتشار الفجور و أمثال هذه المعاني التي تظهر في سيرة المجتمعات الإنسانية فبالنسبة للعلامات التي وصفت بأنها غير محتومة المراد بأنها غير محتومة يتساوى فيها احتمال حدوث البداء و كذلك عدم حدوث البداء أما بالنسبة للعلامات المحتومة يُحتمل حدوث البداء فيها لكن هذا الاحتمال في غاية الضعف نعم الميعاد ما كان من الميعاد هو هذا الذي لا يتطرق إليه البداء و إن الله سبحانه و تعالى لا يُخْلِفُ الميعاد و الذي يبدو لنا من

خَلَالَ التَّبَعِ فِي أَحَادِيثِ إِمَامِنَا الْحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَتَعَلَّقُ بِوَقَائِعِ الظُّهُورِ مَا يَتَعَلَّقُ بِعَلَائِمِ الظُّهُورِ مَا يَتَعَلَّقُ بِكُلِّ الأَحْدَاثِ وَ بِكُلِّ الحَوَادِثِ كُلِّهَا فِي أَعْلَى رُتْبَتِهَا تَقَعُ فِي دَرَجَةِ المَحْتَمَةِ لِذَا يُحْتَمَلُ حَدُوثُ البِدَاءِ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الحَوَادِثِ لِأَنَّهُ أَعْلَى مَرَاتِبِ وَقُوعِهَا الَّذِي وَرَدَ فِي الرِّوَايَاتِ العَلَامَاتِ المَحْتَمَةِ وَ لِذَلِكَ يَرِدُ هَذَا الإِحْتِمَالُ بِأَنَّ عِلْمَ الظُّهُورِ قَدْ لَمْ يَتَحَقَّقْ وَ لِذَلِكَ إِمَامِنَا الْحِجَّةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِسَالَتِهِ لِلشَّيْخِ المَفِيدِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ بَيْنَ هَذَا الأَمْرِ قَالِ إِنَّمَا أَمَرْنَا بِبُغْتَةِ فَجَاءَهُ أَمَرْنَا بِبُغْتَةِ وَ فَجَاءَهُ البُغْتَةُ وَ الفُجَاءَةُ يَعْنِي مِنْ دُونَ المَمْهَدَاتِ يَعْنِي مِنْ دُونَ المَقْدِمَاتِ الَّتِي عَلَى أُسَاسِهَا يَسْتَدَلُّ النَّاسُ عَلَى ظُهُورِ الشَّرِيفِ بِبُغْتَةٍ وَ فَجَاءَهُ مِنْ دُونَ عِلْمَاتِ وَ إِلا إِذَا حَدَّثَتِ العَلَامَاتِ الخَاصَّةُ عَلَى الأَقْلِ عَلَى الأَقْلِ الشَّيْعَةُ حِينَئِذٍ يَتَوَقَّعُونَ زَمَانَ الظُّهُورِ إِذَا حَدَّثَتِ العَلَامَاتِ الخَاصَّةُ عَلَى الأَقْلِ إِنْ لَمْ تَكُنِ الطَّوَائِفُ الأُخْرَى عَلَى الأَقْلِ الشَّيْعَةُ الَّذِينَ لَهُمْ عِلْمٌ بِعَلَائِمِ الظُّهُورِ إِمَامِ زَمَانِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الأَقْلِ إِذَا مَا رَأَوْا العَلَامَاتِ تَتْرَا وَ تَبْدُو فِي الوَاقِعِ الخَارِجِي يَتَوَقَّعُونَ قُرْبَ ظُهُورِ الشَّرِيفِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَكِنْ يُحْتَمَلُ أَنَّ هَذِهِ العَلَامَاتِ لَمْ يَتَحَقَّقْ وَ هَذَا الأَمْرُ رَاجِعٌ إِلَى سِيرَةِ المَجْتَمَعِ الشَّيْعِيِّ رَاجِعٌ إِلَى سِيرَةِ النَّاسِ لِأَنَّ حَدُوثَ هَذِهِ العَلَامَاتِ مِنَ اللُّطْفِ الإِلَهِيِّ هَذِهِ العَلَامَاتُ إِذَا حَدَّثَتْ حِينَئِذٍ مِنْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ بِهَذِهِ العَلَامَاتِ وَ مِنْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ بِمَا يَتَرْتَبُ عَلَى حَدُوثِ هَذِهِ الحَوَادِثِ وَ الوَقَائِعِ قَطْعاً سَيَعِيدُ النِّظَرُ فِي مَسَاوِي سِيرَتِهِ قَطْعاً سَيُجَدُّ تَوْبَةً قَطْعاً سَيُهَيِّئُ مِنْ نَفْسِهِ بَعْضَ الشَّيْءِ لظُهُورِ إِمَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا إِذَا كَانَ النَّاسُ يَسْتَحِقُّونَ ذَلِكَ فَيُمْكِنُ أَنْ تَحْدُثَ العَلَامَاتُ وَ تَأْتِي مِنَ بَابِ اللُّطْفِ الإِلَهِيِّ وَ يُمْكِنُ أَنْ لَا تَحْدُثَ عَلَى أَيِّ حَالٍ نَحْنُ وَ الرِّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ ، الرِّوَايَةُ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا تَتَحَدَّثُ عَنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ العَلَائِمِ الخَاصَّةِ بَلْ مِنَ العَلَامَاتِ المَحْتَمَةِ كَمَا وَصَفْتَ فِي كَلِمَاتِ المَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

قَالَ لِلْحِجَّةِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ : السَّفِيَانِي وَ الِيمَانِي وَ الصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ وَ قَتْلُ النَفْسِ الزَّكِيَّةِ وَ الخَسْفُ بِالبِيدَاءِ أَوَّلُ عِلَامَةٍ ذَكَرْتَهَا هَذِهِ الرِّوَايَةُ ظُهُورِ السَّفِيَانِيِّ نَحْنُ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَرَاكَ الرِّوَايَاتِ

الشريفة التي وردت من طرق الخاصة أو من طرق العامة أكثر علامة ذُكرت في الروايات ظهور السفياني و لذلك نجد الأئمة عليهم السلام فصلوا لنا الكلام في مسألة السفياني بشكلٍ دقيقٍ في جميع ما يتعلق بحال السفياني حدثونا عن نسبه حتى نسبه إلى جده الأصلي حدثونا عن اسمه عن أسم أبيه حدثونا عن النسب و اللقب الذي يتلقب به في أيام ظهوره حدثونا عن القرية التي يخرج منها حدثونا عن لون رايته حدثونا عن المكان الذي يخطب فيه أول خطبة حدثونا عن الزمان الذي يظهر فيه حدثونا عن القوم الذين ينصرونه حدثونا عن سيرته و خُداعه في أول الأمر للناس بأمر الدين حدثونا عن فسقه و فجوره حدثونا عن كيفية دخوله إلى العراق حدثونا عن مذابحه التي ستقع في البصرة و في الحلة و في بغداد و في النجف و الكوفة بشكلٍ مفصل حدثونا عن جميع أوضاعه و عن جميع حالاته و أمرنا بالأوامر التي يستفيد منها الناس في أيام ظهوره لعنة الله عليه حدثونا عن جميع تفاصيل وقائع ظهوره و بشكلٍ دقيقٍ بينما الشخصيات الأخرى التي تظهر مع السفياني لم تحدثنا الروايات عنها إلا بشكلٍ إجمالي و ذلك لأن الأئمة عليهم السلام شخّصوا لنا الشخصية الأولى و هو السفياني بشكلٍ دقيقٍ و بينوا لنا ظلاله و كفره و فجوره و مروقه عن جادة الحق فقطعاً الشخصيات المعاندة له و المضادة له كالخراساني و اليماني و إن مُدحوا في الروايات و لكن ذُكروا بشكلٍ إجمالي قطعاً ظهور السفياني سيكون علامة واضحة و قرينة واضحة بالنسبة لمعرفة الرايات الأخرى و لمعرفة الشخصيات الأخرى و لذلك أكثر علامة لمن كان له خبرة بأحاديث الظهور و أحاديث العلائم و أحاديث الغيبة أكثر علامة تحدثت عنها الروايات المنقولة عن النبي و الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين السفياني و ظهوره و مجيئه إلى العراق أكثر علامة واضحة في كلمات أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام لذلك هنا أول علامة تُذكر ظهور السفياني هذه العلامة الأولى و فيما سلف أنا تحدثت عن السفياني تحدثت عن أوصافه عن نسبه عن كل الذي ورد في الروايات عنه مع ذلك سيأتينا بابٌ خاص بالسفياني بعد انتهاء باب



العلائم سيأتينا في الأبواب القادمة باب جمع فيه الشيخ النعماني رحمة الله عليه مجموعة من الروايات التي تتحدث عن السفيناني لذا أُجِّل الحديث إلى الباب الآتي إن شاء الله .

ظهور السفيناني و اليماني و اليماني يكون ظهوره كما في روايات أهل البيت عليهم السلام يكون موافقاً لظهور السفيناني الذي يبدو من الروايات الشريفة أن اليماني يخرج من اليمن و خروجه من اليمن إنما يكون لحرب السفيناني و لمواجهة السفيناني فقطعاً سيكون مسيره من اليمن باتجاه الحجاز و من الحجاز سيكون مسيره باتجاه العراق باعتبار أن عساكر السفيناني ستواصل حملاتها و تواصل هجماتها على أرض العراق بعد أن يستقر الحال به في بلاد الشام , في بعض من الروايات في بعض من الروايات يظهر منها أن السفيناني في أوائل دخوله إلى العراق يوجه قواته إلى جهة شمال العراق باتجاه بلاد خراسان لكنه يفشل في مسيرته هذه و يعود أدراج الرياح إلى بلاده بعد ذلك يشن الهجمات على بلاد العراق و أكبر مذبحه ستكون في بلاد العراق في جنوب العراق و في البصرة حدثنا عنها الروايات بشكلٍ مُفزعٍ و بشكلٍ مهول المذبحة التي ستكون على يد السفيناني في جنوب العراق و بالذات في منطقة البصرة نعم هناك مذبحه في الحلة كما يظهر من بعض الروايات هناك مذبحه في بغداد و هناك مذبحه في النجف و الكوفة لكن أشد هذه المذابح كما يظهر من الروايات الشريفة مذبحه البصرة في جنوب العراق و التي تُحرق فيها البيوت و يُحرق فيها الناس و يُقتل فيها الأطفال و يُعتدا على النساء و تُبقر بطون الحُبالي إلى غير ذلك من الحوادث المروعة التي أشارت إليها كلمات المعصومين و خُطب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه التي يتحدث فيها عن حوادثٍ ما يقع في آخر الزمان .

ظهور السفيناني و اليماني يأتي مُقبلاً من اليمن و الروايات الشريفة تُحدثنا عن اليماني بأن رايته أهدى الرايات رايته أهدى الرايات الأئمة يبينون لنا السر في أن هذه الراية أهدى الرايات في بعض الروايات قال الإمام عليه السلام إمامنا الصادق صلوات الله عليه قال لأنه يدعو إلى الحق أهدى

ج ٣

الرايات لأنه يدعو إلى الحق في لحن كلام أهل البيت المراد من الحق معرفة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و لذلك في سورة العصر ( وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ) تواصلوا بالحق في كلمات المعصومين تواصلوا بالأئمة تواصلوا بإمام زمانهم تواصلوا بالحق و تواصلوا بالصبر , الصبر على الذي يلقونه من أعدائهم ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ) أصبروا كما في حديث الصادق عليه السلام على أداء الفرائض و صابروا عدوكم و رابطوا إمام زمانكم ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ) هناك صبرٌ هناك مصابرة و هناك مرابطة أصبروا على أداء الفرائض صابروا عدوكم و رابطوا إمام زمانكم صلوات الله و سلامه عليه فالوصية هنا تواصلوا بالحق و تواصلوا بالصبر المراد من الحق معرفة الأئمة طاعة الأئمة التسليم للأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين قال هو أهدى الرايات لأنه يدعو إلى الحق , في رواية ثانية قال اليماني رايته أهدى الرايات لأنه يوالي علياً لا يعني أن الرايات المهتدية الأخرى لا توالي علياً..... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

لا يعني أن الرايات المهتدية الأخرى لا توالي علياً راية الخراساني أيضاً تكون من الرايات التي تظهر في زمانٍ قريبٍ من ظهور السفياي و تدخل إلى العراق في نفس الزمان الذي يدخل فيه السفياي و بعد ذلك تُقبل قوات اليماني , الخراساني رايته من الرايات الممدوحة لكن الذي يبدو أن دعوة اليماني لولاية علي بنحوٍ أكد و بنحوٍ أوثق و بنحوٍ أعمق قال : لأنه يوالي علياً , في رواية ثالثة قال : راية اليماني أهدى الرايات لأنه يدعو إلى صاحبكم يدعو إلى صاحبكم صاحبنا هو الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما فالعلة و السرُّ في أن راية اليماني أهدى الرايات هذا المعنى الذي بُيِّنَ بشكلٍ إجمالي في الروايات الشريفة يدعو إلى صاحبكم يوالي علياً يدعو إلى الحق السرُّ في هدى هذه الراية و في شرف هذه الراية و في كرامة هذه الراية السرُّ في هذه المعاني التي بيّنها أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ظهور السفياي هذه العلامة الأولى و اليماني العلامة الثانية و

ج ٣

الصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ هَذِهِ العَلَامَةُ الثَّالِثَةُ ، السَّفِيَانِي يَظْهَرُ وَ يَأْتِي إِلَى العِرَاقِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ كَمَا فِي الرِّوَايَاتِ وَ الِیْمَانِي أَيْضاً فِي زَمَانٍ قَرِيبٍ مِنْ ظُهُورِ السَّفِيَانِي يُقْبَلُ بِاتِّجَاهِ العِرَاقِ ، بَلِ الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةُ أَنَّ الِیْمَانِي وَ السَّفِيَانِي وَ الخِرَاسَانِي يَكُونُ ظُهُورُهُمْ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرِ وَاحِدٍ فِي یَوْمٍ وَاحِدٍ هَكَذَا وَرَدَ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ أَوْ كَمَا بَيَّنَّتْ رَوَايَاتٌ أُخْرَى كَفَرَسِي رِهَانَ كَالخَيْوَلِ الَّتِي تَتَسَابَقُ فَرَسًا الرِّهَانَ یَعْنِي خَيْوَلِ السَّبَاقِ كَفَرَسِي رِهَانَ كَالخَيْوَلِ وَ كَالخُصَنِ الَّتِي تَتَسَابَقُ فَيَكُونُ بَعْضُهَا قَرِيبٌ مِنَ البَعْضِ الأُخْرَى فِي زَمَانٍ مُتَقَارِبٍ وَ الصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَرَّ الكَلَامُ عَنِ الصَّيْحَةِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي السَّمَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كَمَا قُلْتُ فِي أَوَّلِ المَجْلَسِ فِي الیَوْمِ الثَّالِثِ وَ العِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَيْ فِي صَبِيحَةِ یَوْمِ القَدْرِ صَبِيحَةِ جَبْرِئِيلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِنْدَاءِ الحَقِّ بَيْنَ الأَرْضِ وَ السَّمَاءِ وَ بِالتَّبَشِيرِ بِظُهُورِ الإِمَامِ صَلَوَاتِ اللّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَیْهِ عَقِيبَ هَذِهِ الصَّيْحَةِ أَشْهُرٌ قَلَاتِلٌ نَهَايَةُ شَهْرِ رَمَضَانَ أَسْبُوعَ شَهْرِ شَوَّالٍ وَ شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ وَ ذِي الحِجَّةِ وَ الأیَّامِ العِشْرَةَ الأَوَّلَى مِنْ شَهْرِ مَحْرَمٍ كَمَا فِي الرِّوَايَاتِ فِي الیَوْمِ العَاشِرِ مِنْ شَهْرِ مَحْرَمٍ یَكُونُ الظُّهُورُ الشَّرِيفُ لِإِمَامِنَا صَلَوَاتِ اللّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَیْهِ الصَّيْحَةُ فِي السَّمَاءِ تَحْدُثُ عَنْهَا فِي المَجَالِسِ المَاضِيَةِ لَا أُعِيدُ الكَلَامَ لَكِنْ أَشِيرُ إِلَى مَسْأَلَةٍ مَهْمَةٍ أَنَّ الصَّيْحَةَ تَكُونُ عِنْدَ الصَّبِيحَةِ وَ هِيَ صَبِيحَةُ الحَقِّ وَ عِنْدَ المَسَاءِ تَكُونُ صَبِيحَةُ البَاطِلِ لِذَلِكَ فِي الرِّوَايَاتِ أَنَّ الصَّيْحَةَ صَبِيحَتَانِ صَبِيحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ صَبِيحَةٌ مِنَ الأَرْضِ أَمَا صَبِيحَةُ السَّمَاءِ فَفِي صَبِيحَةِ یَوْمِ القَدْرِ وَ هِيَ صَبِيحَةُ جَبْرِئِيلَ بِنْدَاءِ الحَقِّ أَنَّ الحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ جَاءَ الحَقُّ وَ زَهَقَ البَاطِلُ ظَهَرَ الحِجَّةُ ابْنُ الحَسَنِ هَذِهِ المَضَامِينُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الرِّوَايَاتِ مَضمُونِ الصَّيْحَةِ الَّتِي یُنَادِي بِهَا جَبْرِئِيلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَمَا عِنْدَ المَسَاءِ تَكُونُ صَبِيحَةُ إبْلِيسَ وَ هِيَ الصَّيْحَةُ مِنَ الأَرْضِ أَنَّ الحَقَّ مَعَ عِثْمَانَ وَ شِيعَتِهِ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَیْهِمْ جَمِيعاً وَ عَلِيٌّ مِنْ لَمْ یَرْضَى بِلَعْنَتِهِمْ أَنَّ الحَقَّ مَعَ عِثْمَانَ وَ شِيعَتِهِ وَ حَیْنئِذٍ كَمَا تَقُولُ الرِّوَايَاتُ یَرْتَدُّ أَكْثَرُ القَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ یَرْتَدُّ أَكْثَرُ الشَّیْعَةِ عَنِ مَذْهَبِ الحَقِّ عَنِ مَذْهَبِ أَهْلِ البَیْتِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ أَنَا تَحْدُثُ السَّرَّ فِي رَجُوعِ أَكْثَرِ الشَّیْعَةِ عَنِ الإِمَامِ الحِجَّةِ بَعْدَ صَبِيحَةِ

إبليس أسبابها إلى أوضاعهم النفسية إلى عقائدهم في زمان غيبة الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و ما يجري في قلوبهم على ألسنتهم و من أحوالهم المختلفة , ظهور السفياي و اليماني و الصيحة من السماء و قتل النفس الزكية و الخسف بالبيداء , قتل النفس الزكية المراد من النفس الزكية هنا هو الرسول الذي يبعثه الإمام الحجة عليه السلام لأهل مكة يحتج عليهم بحقه هكذا تقول الروايات الشريفة أن الإمام الحجة عليه السلام يبعثُ رسولاً من قبَلِه لِأجل إقامة الحجة على أهل مكة و في آخر موسم الحجيج في اليوم الخامس و العشرين من شهر ذي الحجة يقف هذا الرسول بين الركن و المقام فيخطب في الناس يبلغ الناس ما يقوله إمام زماننا عليه السلام فيبادرون إلى قتله بقتلة شنيعة و يظلمونه مظلومية شديدة التي لأجلها يشتد غضب الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و إذا اشتد غضب الإمام الحجة أشد غضب الله غضب الله مقرون بغضب أهل البيت و رضا الله مقرون برضا أهل البيت فإذا أشد غضب الحجة ابن الحسن عليهما أفضل الصلاة و السلام أشد الغضب الإلهي على الحق و حينئذ يخرج إمامنا مُتَشَقِّقاً سيفه ذا الفقار تصفه الرواية هكذا يخرج , يخرج بأية صورة يخرج غضبان أسفا موتورا يخرج بهذه الحالة هذه الأوصاف تُحدثنا عن شدة غضبه على أعداء الله يخرج غضبان أسفا موتورا الموتور الذي كان له القتل و الذي لم يطلب بدمه و قتيله سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه يخرج بهذه الهيئة غضبان آسف و موتور أي غضب يكون على يدي الإمام الحجة و أي غضب يجول في قلب الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه على أعداء أهل البيت و على كل الكفرة و الماردين في مختلف بقاع الأرض و الصيحة من السماء و قتل النفس الزكية فيقتلون رسول الإمام الحجة عليه السلام بين الركن و المقام و بعد ذلك بأيام يكون خروج الإمام عليه السلام و لذلك في الروايات الشريفة إذا سُفِكَ الدم الحرام في البيت الحرام حينئذ يخرج الإمام عليه السلام روايات عديدة تحدثنا عن هذا المعنى إذا سُفِكَ الدم الحرام في البيت الحرام بين الركن و المقام حينئذ يظهر الإمام عليه السلام , المراد هنا من

ج ٣

سَفَكَ الدَّمِ الحَرَامِ فِي البَيْتِ الحَرَامِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ النِّفْسِ الزَّكِيَّةِ الَّذِي يَبْعَثُهُ إِمَامُ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَحْتَجَّ بِهِ عَلَى النَّاسِ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى مَنْ تَبَقَى مِنَ الحُجَّجِ هَذِي العَلَامَةُ الرَّابِعَةُ ظُهُورِ السَّفِيَّانِي أَوَّلِي الِيمَانِي ثَانِيَةَ الصَّيْحَةِ مِنَ السَّمَاءِ ثَالِثَةَ قَتْلِ النِّفْسِ الزَّكِيَّةِ رَابِعَةَ العَلَامَةُ الخَامِسَةُ وَ الخَسْفُ بِالبَيْدَاءِ الخَسْفُ بِالبَيْدَاءِ هَذِهِ لَيْسَتْ مِنَ العَلَامَاتِ البَعِيدَةِ عَنِ ظُهُورِ الإِمَامِ الحُجَّةِ هَذِي تَكُونُ جَدًّا مُلَاصِقَةً وَ مُقَارِبَةً لَزْمَانِ ظُهُورِ الشَّرِيفِ الَّذِي يَبْدُو لَنَا مِنَ الرُّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ أَنَّ الإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ظُهُورِ السَّفِيَّانِي سَتَكُونُ لَهُ صِلَةٌ ظَاهِرِيَّةٌ بِأَنْصَارِهِ وَ بِأَشْيَاعِهِ المَخْلَصِينَ وَ ذَلِكَ يَبْدُو لَنَا مِنَ خِلَالِ الرُّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَقُولُ بِأَنَّ السَّفِيَّانِي مِنَ خِلَالِ جَوَاسِيْسِهِ يُشَخِّصُ أَنَّ الإِمَامَ الحُجَّةَ فِي النَجْفِ الإِمَامُ لَوْ كَانَ مُسْتَمِرًّا عَلَى غَيْبَتِهِ هَذِهِ لَ السَّفِيَّانِي وَ لَا أَبُو السَّفِيَّانِي وَ لَا أَيُّ إِنْسَانٍ يَقْدِرُ عَلَى تَشْخِيصِ مَوْضِعِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ مُسْتَمِرًّا عَلَى هَذِهِ الغَيْبَةِ الَّتِي يَغِيبُ فِيهَا الآنَ أَمَّا الرُّوَايَاتُ تَأْتِينَا فَتَقُولُ أَنَّ السَّفِيَّانِي يُشَخِّصُ مِنَ الجَوَاسِيْسِ يُشَخِّصُ مَوْضِعَ الإِمَامِ أَنَّهُ فِي النَجْفِ فَيُرْسَلُ جَيْشًا إِلَى النَجْفِ كِي يَلْقِيَ القَبْضَ عَلَى الإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , الإِمَامُ يَخْرُجُ مِنَ النَجْفِ بِاتِّجَاهِ الحِجَازِ مَعَ أَحَدِ أَصْحَابِهِ وَ الَّذِي تَذَكَّرُ الرُّوَايَةُ لَنَا هُوَ المَنْصُورُ أَسْمُهُ لِقَبِّهِ رُبَّمَا يَكُونُ أَسْمُهُ المَنْصُورُ رُبَّمَا يَكُونُ لِقَبِّهِ المَنْصُورُ يَخْرُجُ الإِمَامُ الحُجَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَجْفِ بَعْدَ أَنْ تَصِلَ طَلَائِعُ جَيْشِ السَّفِيَّانِي لَكِي تَقْبِضَ عَلَى الإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا يَكْشِفُ أَنَّ الإِمَامَ لَا تَسْتَمِرُّ غَيْبَتُهُ عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا الآنَ لَا تَسْتَمِرُّ غَيْبَتُهُ عَلَى هَذِهِ الحَالِ لِذَلِكَ السَّفِيَّانِي يُشَخِّصُ مَوْضِعَ الإِمَامِ وَ إِلا إِذَا كَانَ الإِمَامُ عَلَى الغَيْبَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا الآنَ فِي مِثْلِ زَمَانِنَا هَذَا لَا يَسْتَطِيعُ لَا السَّفِيَّانِي وَ لَا غَيْرَ السَّفِيَّانِي أَنَّ يُشَخِّصَ مَوْضِعَهُ الشَّرِيفِ صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَكِنَ هَذَا يَبْدُو أَنَّ الإِمَامَ سَيَكُونُ وَ هَذَا الَّذِي قَدْ يُعْبَرُ عَنْهُ البَعْضُ بِالظُّهُورِ الأَصْغَرِ قَدْ يُعْبَرُ عَنْهُ هَذَا الاصْطِلَاحُ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِي الرُّوَايَاتِ لَكِنَ مِنَ العُلَمَاءِ مَنْ يُعْبَرُ عَنْ هَذَا الظُّهُورِ بِأَنَّ الظُّهُورَ عَلَى ظُهُورِينَ ظُهُورٌ أَصْغَرَ وَ ظُهُورٌ أَكْبَرَ الظُّهُورِ الأَكْبَرِ هُوَ ظُهُورُهُ مِنَ بَيْنِ الرُّكْنِ وَ المَقَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَمَا يَأْتِي فَاتِحًا

ج ٣

الظهور الأصغر بعض العلماء يشير إلى هذا المعنى الذي ورد في الروايات الشريفة من أن الإمام تكون له صلة واتصال مع أشياعه المخلصين مع أنصاره الأوفياء تكون له صلة و لذلك السفياني من طريق التجسس يُشخِّص موضع الإمام في النجف فيرسل قواته , الإمام يخرج من النجف يخرج من النجف باتجاه الحجاز يذهب إلى المدينة مع صاحبه المنصور الذي يُرافقه في هذه السفارة يصل إلى المدينة أيضاً السفياني من خلال تتبع الإمام يُشخِّص بأن الإمام و هذا يكشف عن أن الإمام هناك الكثير من الناس قد رأوه و شخِّصوه فيرسل قوات إلى المدينة للبحث عن الإمام الحجة في صحراء المدينة يُخسِّف بهذا الجيش مُراد من الخسِّف بالبيداء أن جيش السفياني الذي يرسله السفياني لإلقاء القبض على الإمام الحجة عليه السلام يكون الخسِّف في البيداء يرسل مئة ألف كما في الروايات فإذا ما وصلوا إلى بيداء المدينة لا يدخلون المدينة كما تبين لنا كلمات المعصومين عليهم السلام لا يدخلون المدينة في صحراء المدينة في بيداء المدينة يكون الخسِّف يُخسِّف بجيش السفياني بتمامهم كما تقول الروايات لا ينجو من ذلك الجيش إلا اثنان في بعض الروايات تسميهم بشير و نذير في بعض من كلماتهم عليهم السلام أن أسم أحدهم بشير و أسم الآخر نذير أما بشير فيأتي إلى المدينة و يلتقي بالإمام الحجة و أما نذير فيرجع إلى بلاد الشام و يلتقي بالسفياني الروايات تقول أيضاً بأن هذان الاثنان بأن هذين الاثنين الذين ينجوان من الخسِّف تتغير خِلْقَتُهُمَا بحيث تنقلب وجوههما على أفقيتهما يكون وجه كل واحدٍ منهما على قفاه فنذير يذهب إلى السفياني يُخبره بالذي حدث فلما يخبر السفياني بالذي حدث يدب الرعب في قلبه و ينتشر الرعب في أهل الشام ينتشر الخوف في أهل الشام من الحادثة التي وقعت و حلت بجيش السفياني في بيداء المدينة و أما بشير يأتي إلى الإمام إلى المدينة و يُبشِّر الإمام بالذي حدث و الإمام كما في الرواية يمسح على وجهه و يعيده سيرته الأولى يعيد وجهه إلى الوضع الطبيعي يعني لأن وجهه قُلب إلى قفاه يعيده إلى الوضع الطبيعي في مقدمة بدنه هذا بالنسبة لبشير و نذير لأجل الفائدة في رواية من

الروايات عن صادق العترة يقول و بشيرٌ و نذير من قبيلة جُهينة و لهذا قيل و عند جهينة الخبر اليقين في رواية عن صادق العترة و إن كان مذكور في كتب الأمثال و في كتب التاريخ حادثة أخرى لهذا المثل لكن في رواية أخرى عن صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه يقول : بأن بشير و نذير من قبيلة جهينة و لذا قيل و عند جُهينة الخبر اليقين فحادثة الخسف بالبيداء الحادثة التي تقع بجيش السفياي و هي في زمان قريب يعني بعد حدوث الخسف بالبيداء و بعد وصول الخبر إلى الإمام الحجة عليه السلام في المدينة الإمام يتهيأ للذهاب إلى مكة و حينئذ يجتمع أصحابه من مختلف أصقاع الأرض سواء بالطرق الإعجازية أو بالطرق الطبيعية يجتمعون في المسجد الحرام و حينئذ إمامنا صلوات الله و سلامه عليه يُعلنُ يُعلنُ كلمته و يخطب الخطبة الأولى بين الركن و المقام مُعلنًا و لائته لعلِّي و مُعلنًا براءته من أعداء علي صلوات الله و سلامه عليه لذلك أول أمر يقوم به إذا ما ذهب إلى المدينة أن يُخرج الخبيثين لعنة الله عليهما و حوادث مذكورة في الروايات لا أطيل الكلام عند هذه المسألة يُخرج الخبيثين لعنة الله عليهما و يُسائلهم الإمام عليه السلام كما في بعض الروايات يُسائلهم عن كل جريرة و جريمة و عن كل ما اقترَفَ بحق أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هذه الأيام أيام الزهراء و هذه الأيام هي الأيام التي بدأت منها ظلامتنا كل المصائب و كل الآلام و كل الويلات بدأت من هذه الأيام , مصيبتنا كانت بين الباب و الجدار أنا ما أريد أن أشير إلى مصيبتها عليها السلام الليلة المجلس منعقد إن شاء الله في هذا المكان أنا أشير إلى جانبٍ مما جرى في واقعة الطف و له صلة بالزهراء عليها السلام متوسلاً إلى سيدي أم الحسن و الحسين أن تكون شفيعتنا في هذا اليوم عند الحجة ابن الحسن سيدي يا بقية الله إمام زماننا يا من أحسن صُحبتنا و أسأنا صُحبته سيدي إمام زماني يا من أحسن جوارنا و أسأنا جواره عفوك يا ابن رسول الله سيدي يا زهراء أملنا أن تكوني شفيعتنا عند إمام زماننا ألامنا بدأت كما قلت من بين الباب و الجدار و زادت هذه الآلام في طفوف الحسين عليه السلام ألام و أحزان , هذا ملا

سلطان علي التبريزي من خطباء المنبر الحسيني في تبريز في المنام أيام محرم يرى الإمام الحجة هذا الرجل ملا سلطان علي حينما كان يقرأ زيارة الناحية المقدسة و يمر على هذه العبارة فلأندبنك صباحاً و مساءً , يا حسين , و لأبكين لك بدل الدموع دما هذه العبارة كان يقف عندها كثيراً هذا الرجل في المنام يرى الإمام الحجة عليه السلام لما يرى الإمام بعد السلام و التحية و الآداب مع الإمام يسأل الإمام قال سيدي يا ابن رسول الله هذي الفقرة في الزيارة حيرتني , فلأبكين لك بدل الدموع دما فلأندبنك صباحاً و مساءً هذه أي مصيبة سيدي هكذا أنت تبكي لها دماً مصيبة الأكبر قال : لا لو كان الأكبر حياً لبكى دماً لأجلها قلتُ سيدي مصيبة أبي الفضل قال : لا لو كان أبو الفضل حياً لبكى دماً لأجلها قلتُ إذاً ما بقيت إلا مصيبة الحسين قال : لا لو كان الحسين حياً لبكى دماً لأجلها قلت يا ابن رسول الله أية مصيبة هذه قال مصيبة عمي زينب , يا حوراء آل محمد أدركينا أغيثنا يا بنت رسول الله آلأم العقيلة خلّفت الأحران و الولايات في قلوب آل محمد و هذه دموع شيعتهم لأجل عقيلة آل محمد صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , عقيلة بني هاشم ماذا لقيت في الطفوف و ماذا رأيت في كربلاء و الغاضريات عقيلة بني هاشم رأيت المصائب تلو المصائب أنا ما أريد أن أطيل الحديث قلت أذكر جانباً يتعلق بالزهراء عليها السلام سيد الشهداء أبو عبد الله لما ودّع العائلة و وقف في وسط المخيم رفع صوته الشريف مُنادياً سَكِينَةَ رَبَابِ عَاتِكَةَ رَقِيَةَ فَلَانَةَ فَلَانَةَ و جاءت النسوة يهرعن من كل مكان من جوانب الخيام اجتمعن حول أبي عبد الله و تفصيل الوداع أنت تعرفه و توجه أبو عبد الله بعد أن امتطى جواده باتجاه المعركة توسط في وسط الميدان و إذا بصوت صوت عزيز علي الحسين يصل إلى مسامع أبي عبد الله أي صوت أية كلمات هذه التي وقف لها أبو عبد الله كالطود الأشم وسط المعركة أبو عبد الله باتجاه المعركة و أبو عبد الله إذا دخل المعركة و توجه لا يرجع أبو عبد الله حتى في وسط الجموع ما كان يلتفت إلى ورائه أبداً و هذا ديدن الهاشميين ديدن أهل البيت في القتال ما كانوا يلتفتون إلى ورائهم



أبو عبد الله لما يتوجه أيُّ أمرٍ هذا الذي أوقف هذا الطود الأشم صوتاً ارتفعت صيحاته من جهة الخيام نور عيني يا حسين أخي يا حسين ابن أُمِّي يا حسين حبيبي يا حسين أبو عبد الله أُلُوِي عَنَانِ الجَوَادِ وَ رَجَعَ هَذَا صَوْتِ العَقِيلَةِ صَوْتِ مَخْدَرَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَعَ بِاتِّجَاهِ الخِيَامِ أُخِيهِ مَا تَرِيدِينَ قَالَتْ : أبا عبد الله أنزل عن ظهر الجواد , نزل الحسين عن ظهر الجواد أبا عبد الله تعال فيما بين الخيام جاء الحسين فيما بين الخيام أُخِيهِ مَا تَرِيدِينَ أَكشَفَ لِي عَن صَدْرِكَ أَكشَفَ لِي عَن نَحْرِكَ كَشَفَ الحُسَيْنُ لَهَا عَن صَدْرِهِ وَ نَحْرِهِ شَمَّتُهُ فِي صَدْرِهِ قَبْلَتُهُ فِي نَحْرِهِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَتْ إِلَى جِهَةِ المَدِينَةِ هَذِي الزِّيَارَةِ وَ أَيُّ زِيَارَةٍ مِّنَ عَقِيلَةِ بَنِي هَاشِمٍ يَوْمَ عَاشِرٍ مِّنَ مَحْرَمٍ وَ تَوَجَّهَتْ إِلَى جِهَةِ المَدِينَةِ أُمَامَةَ فَاطِمَةَ قَدْ رُذِّتِ الأَمَانَةُ وَ اسْتُرْجِعَتْ الوَدِيعَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُ العَقِيلَةَ أُخِيهِ أَيُّهُ أَمَانَةُ هَذِهِ أَيُّهُ وَ دِيعَةٌ قَالَتْ : أَخِي أبا عبد الله مَا حَضَرْتَ أَمْنَا الوَفَاةَ أَدْنَتَنِي إِلَيْهَا وَ قَالَتْ سَتَرِينَ أَخَاكَ وَحِيداً فِي يَوْمِ الطُّفُوفِ فَإِذَا مَا رَأَيْتَهُ عَلَى هَذَا الحَالِ قَبْلِيهِ فِي نَحْرِهِ شَمِيهِ فِي صَدْرِهِ وَ هَذِهِ أَمَانَةُ مِّنَ الزَّهْرَاءِ وَ أَنَا جِئْتُ أُوْدِي الأَمَانَةَ أبا عبد الله سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ بِحَقِّ الأَمِّ العَقِيلَةَ وَ بِحَقِّ قَبْلَةِ العَقِيلَةَ عَلَى عُنُقِ الحُسَيْنِ وَ بِحَقِّ شِمَّةِ العَقِيلَةَ لِصَدْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الصَّدْرُ الَّذِي رَضَتْهُ حَوَافِرُ الخِيُولِ أَنْظِرْ إِلَيْنَا بِنَظَرِ لُطْفِكَ وَ كَرَامَتِكَ عَفْوِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَفْوِكَ يَا ابْنَ الزَّهْرَاءِ يَا ابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ :

..... سَأَبْكِيهِمْ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبٌ

وَمَا نَاحَ قُمْرِيٍّ عَلَى الشَّجَرَاتِ سَأَبْكِيهِمْ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبٌ

وَ نَادَى مُنَادِي الخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ سَأَبْكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الأُفُقِ شَارِقُ

تَوَفَّيْتُمْ فِيهِمْ قَبْلَ حِينِ وَفَاتِي تَوَفَّوْا عَطَاشِي بِالأُفْرَاتِ فَلَيْتَنِي

ج ٣

اللهم إنا نسألك بآلام الحسين و بعطش الحسين و بغربة الحسين و بصدر الحسين أن تُعجل فرج  
 إمام زماننا أن تُكثِرَ أنصاره الغيارى و أوليائه الأوفياء المخلصين أن توفقنا لطاعته و التسليم لأمره و  
 السعي في قضاء حوائجه في غيبته و حضوره أن تجعلنا له أطوعَ من الأمة لسيدها , اللهم إنا  
 نسألك بآلام العقيلة و بأحزان العقيلة و بدموع العقيلة أن توفقنا لرؤية وجه إمام زماننا في ساعات  
 الاحتضار و هو يُبشِّرُنَا بسروره و رضاه أن توفقنا لرؤية وجهه الشريف ليلة الوحشة في قبورنا و عند  
 سؤال منكّرٍ و نكيرٍ إيانا أن توفقنا للتمسك بأذياله الشريفة عند الصراط و عند الميزان و عند تطائر  
 الصحف أن تجعل منازلنا في الجنان مجاورةً لمنازل إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور

الحجة عليه السلام

أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و

صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و آله الأطيبين الأطهريين .

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
  - (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .
- ( و نسألكم الدعاء لتعجيل الفرج )